

حجّ إلى الأعلى

نَفَرَ الحَجَّيجُ مُقَصِّرِينَ خِفافاً
وَنَفَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً
وَنَوَّوْا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا
وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِ(عَرْشِهِ) تَطَوَّافاً وَفَدَيْتَ أَنْتَ فُسُوقَتَ رُوحِكَ قُرْبَةً
وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافاً
وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا
هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِهِ) أَضْيَافاً
دَرْبَانَ بَيْنَكُمْ وَحَجَّجٌ وَاحِدٌ
وَكِلَاكُمَا قَدْ حَقَّقْتَ الأَهْدَافَ مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى
فِي المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زَافًا؟! *****
أَمْ مَوْجِدًا فِي الحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ
حِينَ النُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى مَدَّتْ لَكَ النُّعْمَى مَحَالِبَ صَدْرِهَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَـفَافاً
بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحِينَمَا
حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتِافاً
سَأَلُوا بِكَ التَّابوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:
المُتَّعِقُونَ يُغَادِرُونَ خِفافاً!!
مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَيَافَةٍ وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رِهَافاً
أَبَا رِضًّا وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا
عَاشَ الحَيَاةَ طَهَارَةً وَعِفَافاً مَرَّاةً رُوحَكَ (زَمَزَمٌ)؛ فَكَأَنَّ مَا
قُطِّرَتْ مِنْ أَصْفَى العَيُونِ نِطَافاً!! وَمَضَّتْ تُرْبُوكَ العِلْمُ عِمَامَةً
وَجَدَّتْ بِرَأْسِكَ لِلهُدَى أَكْنِافاً
وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ
فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلطَافاً
وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ
آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافاً
رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حين انثذنتيت تـرتـلـلـ (الأعرافا)

تـلـلـ ! ما أسـرـفـتـ إـلـا في التـقـى

لـولـهـ لـم تـتـعـلـمـ الإـسـرافـا !! *****

يا أيـهـا القـاضـي العـريـقـ، كـأنـمـا

ولـدـتـ يـدـاهـ العـدلـ والإنـصـافـا

سـبـرـ القـضـايـا باحـثـًا، وأعـادـها

مـسـتـأنـفـًا، وأصـابـها هـدـافـا

ماذا يـقـولـ الـيـومـ قـانـونـ الرـدى من بـعـدـما قـدـرـ المـنـديـةـ وافيـ؟!

فـلـمـ قـاضـيـ؛ والمـنـونـ قـضـيـةـ..

هل نـسـتـطـيعـ لـحـكـمـهـ اسـتـئـذـنـافـا؟! *****